الكفيل

٩٦٢

السنة العشرون

١٧ / شهر رمضان المبارك / ١٤٤٥هـ - ٢٨ / ٣ / ٢٠٢٤م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

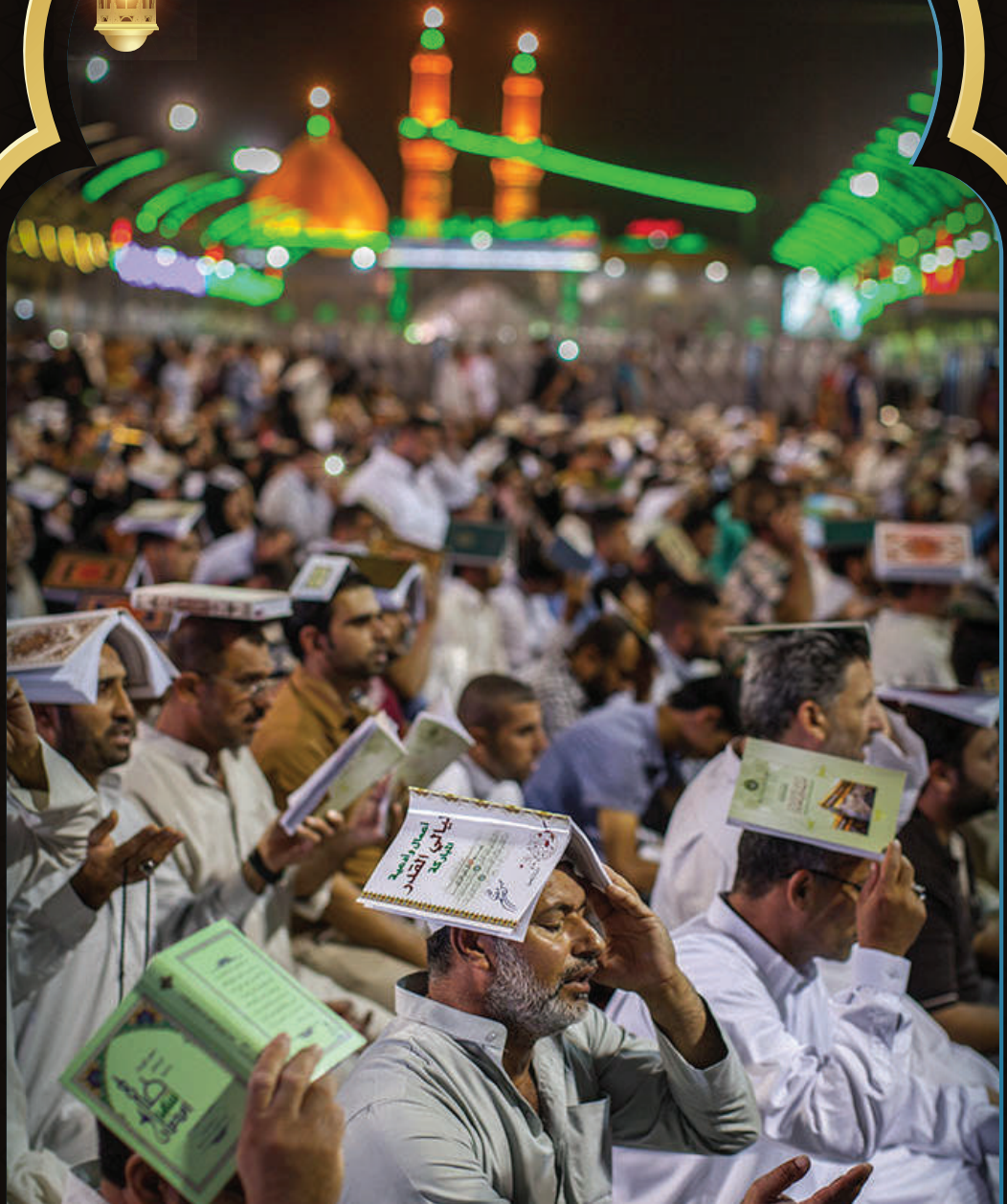

أمير الزهد

العزة في الدنيا أن تدير بوجهك عنها، وهي تأتيك صاغرة، وغيرك يتوسل في بلوغ زخرفها ومناصبها بالكذب والخديعة!

هذا الزهد بالأشياء، هو عين الحرية التي ينبغي أن يتمتع بها الإنسان العاقل والمدرك للحياة.

سنوات ونحن نقرأ سيرة أمير المؤمنين عليه السلام ونظن أن زهده في المأكل والملبس والمسكن، إلا أن أعظم زهده في طلاقه الدنيا بعظمتها التي يراها الناس بمناصبها وزخرفها وتفاصيلها الجاذبة.

زهد الإمام علي عليه السلام ليس بأطيب وألذ الطعام والكرسي المرصع بالذهب، بل بكل ما في هذه الأرض، فترك ما في الأرض للأرض ومن عليها وذهب لما فوق الأرض ومن يخلد فيها، فمن يقصر نظره على الأرض لا يجد سوى ما في أحشائها، ومن يرفع رأسه وينظر إلى السماء سيجد بغيته بكبدها.. هناك حيث عالم الخلود والكمال والتحرر من كل قيود الأرض.

أُناس مسكتهم دنيا الأرض حتى صاروا من روادها، وأُناس تعلقت قلوبهم بالسماء فصاروا من طلابها.

رئيس التحرير

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير
منير الحزامي
التدقيق اللغوي
أحمد كاظم الحسناوي
المراجعة العلمية
الشيخ حسين مناحي
التصميم والإخراج الطباعي
السيد حيدر خير الدين
المراجعة الفنية
علاء الأسدي
الأرشفة والتوثيق
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
الشيخ حسين التميمي،
محمد طاهر الصفار،
شبكة الكفيل العالمية،
إسلام سعدون النصراوي،
السيد صباح الصافي،
الشيخ علي آل محسن.
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.
نشرتا الكفيل والخميس

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

من ذاكرة التأريخ

١٧ / شهر رمضان الكريم

* الإسراء بالرسول الأعظم صلى الله عليه وآله من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، ثم العروج به إلى السماء، قبل الهجرة بستة أشهر (السنة الثانية من البعثة).

* غزوة بدر الكبرى سنة (٢هـ)، وقد نصر الله تعالى فيها المسلمين نصراً عظيماً، وحدثت فيها كرامات لأمير المؤمنين عليه السلام.

١٩ / شهر رمضان الكريم

* جرح الإمام علي عليه السلام بضربة سيف أشقى الأشقياء ابن ملجم المرادي الخارجي، وذلك في سنة (٤٠هـ) في محراب مسجد الكوفة المعظّم.

* وفاة الفقيه السيد مصطفى بن حسين الكاشاني الطهراني النجفي رحمه الله سنة (١٣٣٦هـ)، ودُفن في الصحن الكاظمي الشريف. ومن مؤلفاته: رسالة في الاستصحاب، ديوانا شعر، منجّزات المريض.

٢٠ / شهر رمضان الكريم

* فتح مكة المكرمة سنة (٨هـ)، فطُهّرت الكعبة المشرفة من الأصنام على يد أمير المؤمنين عليه السلام بأمر الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله.

* وفاة النحوي الإمامي ابن الشجري البغدادي السيد هبة الله العلوي الحسني رحمه الله صاحب كتاب الأمالي، وذلك سنة (٥٤٢هـ).

٢١ / شهر رمضان الكريم

* استشهاد مولى الموحدين أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة المعظّم سنة (٤٠هـ) أثر ضربة ابن ملجم (لعنه الله).

* قتل ابن ملجم بعد استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام سنة (٤٠هـ) على يد الإمام الحسن المجتبى عليه السلام بضربة واحدة، حسب وصية أمير المؤمنين عليه السلام.

* وفاة المحدث الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي رحمه الله صاحب كتاب (وسائل الشيعة) سنة (١١٠٤هـ)، ودُفن في الصحن الرضوي الشريف.

٢٢ / شهر رمضان الكريم

* (ليلة ٢٣) ليلة القدر المباركة على أقرب الاحتمالات فيها، وفيها نزل القرآن العظيم سنة (١ للبعثة).

* وفاة الشيخ عبد الحسين الطهراني رحمه الله المعروف بـ(شيخ العراقَيْن) صاحب كتاب النخبة سنة (١٢٨٦هـ)، وهو أستاذ الميرزا النوري رحمه الله، ودُفن في باب السلطانية عند مدخل الصحن الحسيني الشريف. وكانت له خدمات جليلة في تعمير المراقد المطهرة لأهل البيت عليهم السلام في العراق.

من أحكام الصوم / ٣

(مسألة ١٢٥): تجب الكفّارة على مَن أفطر في يومٍ من شهر رمضان بالأكل أو الشرب أو الجماع أو الاستمناء أو بقي على الجنابة إلى طلوع الفجر، كلّ ذلك مع العمد والاختيار من غير كره ولا إجبار.

والكفّارة هي: عتق رقبة، أو صوم شهرين متتابعين، أو إطعام ستّين مسكيناً عن كلّ يوم من أيّام الصوم. ويكفي في الإطعام إعطاء كلّ فقير ثلاثة أرباع الكيلوغرام من التمر أو الحنطة أو غيرهما ممّا يسمّى طعاماً. ولا يجزي دفع ثمن الطعام إلى الفقير.

(مسألة ١٢٦): إنّما تجب الكفّارة على العالم بوجوب الصيام وبمفطريّة ما أتى به. وأمّا الجاهل القاطع بخلاف ذلك فلا كفّارة عليه في إفطاره، فلو اعتقد أنّه لم يبلغ بعدُ سنّ التكليف فلم يصم، أو استعمل مفطراً باعتقاد أنّه لا يبطل الصوم لم تجب عليه الكفّارة. نعم، لا يعتبر في وجوب الكفارة العلم بوجوبها.

(مسألة ١٢٧): مَن فاته صومُ شهر رمضان لعذرٍ أو بدونه وجب عليه قضاؤه في غيره من أيّام السنة، إلّا يومي العيدين (الفطر والأضحى)، فلا يجوز صومهما مطلقاً. ويستثنى من وجوب القضاء:

١- المريض الذي استمرّ مرضه إلى رمضان الآتي فلم يتمكّن من القضاء في مجموع السنة، فإنّه يسقط عنه القضاء، وعليه الفدية، أي يتصدّق بدل كلّ يوم بثلاثة أرباع الكيلو تقريباً من الطعام.

٢- الشيخ والشيخة إذا تعذّر عليهما الصوم أو كان يسبّب لهما حرجاً ومشقّة، فإنّه لا يجب عليهما الصوم ولا يجب عليهما قضاؤه، ولكن يدفعان الفدية في صورة عدم تعذّر الصوم عليهما، وإلا فلا شيء عليهما.

٣- ذو العطاش، أي المريض الذي يشرب الماء ولا يروى، فإنّ حكمه حكم الشيخ والشيخة.

(مسألة ١٢٨): الحامل المقرب التي يضرّ بها أو بحملها الصوم، والمرضعة القليلة اللبن التي يضرّ بها الصوم أو يضرّ بولدها، فإنّه يجوز لهما الإفطار في شهر رمضان، ولكن يجب عليهما القضاء بعده، كما يجب عليهما الفدية.

(الوجيز في أحكام العبادات، وفق فتاوى المرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله)

هذه ليلة القدر

الشيخ حسن الجوادي

لو وقف الإنسان على ذنوبه ومعاصيه ومخالفاته وذكرها بين يدي ربه، لكانت ليلته مباركة طيبة، ينتقل إلى بناء ذاته وإعادة فتح ملفاته وتصليح المعطوب وتبديل التالف من الأخلاق.

واهنٌ مَن يرى نفسه فوق التغيير والمراجعة، فإن الذين وصلوا كانوا يراقبون أنفسهم كثيراً وينقدون أفعالهم أكثر من نقدهم الآخرين.

هذه ليلة القدر..

افرش سجادة صلاتك، وضع كتاب الله تعالى أمامك، وتأمل حالك على مدار سنة كاملة:

ماذا فعلت.. مَن ظلمته؟.. من أقصيته؟.. مَن آويته؟.. مَن سايرته؟.. مَن جاملته؟.. كيف تصرفت مع الآخرين؟.. هل ضيعت الحقوق؟.. هل نسيت نفسك؟.. هل نصحت الناس وغفلت عن ذاتك؟.. هل أمرت الناس بشيء لم تعمله؟.. هل تراجعت أخلاقك؟.. هل ازددت معرفة؟.. كيف استفدت من وقتك؟.. هل هجرت طيباً؟.. هل نكرت معروفاً؟.. هل صاحبت فاشلاً؟.. هل كسبت صديقاً؟.. هل كنت تظن أن الموت لا ينالك؟

هذه ليلة القدر..

ليلة الثالث والعشرين من شهر رمضان المبارك تعد من أعظم الليالي، حيث تعتبر أهم ليالي الشهر الفضيل، لاسيّما أن ليلة التاسع عشر وليلة الحادي والعشرين بمثابة المقدمات لهذه الليلة العظيمة.

إن الدعاء فيها هو حديث مطول ومناجاة رائعة بين العبد وربه، يكشف ويعترف الإنسان فيها عن ضعفه وفقره واحتياجه لله تعالى.

الموفق مَن وهبه الله تعالى أداء العبادة والتكاليف في هذه الليلة العظيمة، وإضافة المناجاة والأدعية والذكر حركة موفقة يستعيد فيها العبد عافيته ويرى فيها نفسه.

نعم، ليلة القدر يرى فيها الإنسان نفسه ومصيره، فهي ليلة مراجعة النفس ومحاسبتها على غفلتها..

إنها ليلة التزود، ويمكن تداركها ولو بساعة واحدة أو أقل، لا سيما إذا كانت تلك الساعة قبل أذان الفجر (وقت السحر).

أين نحن من شعار الفوز العلوي؟!

فزت ورب الكعبة

الشيخ حسين التميمي

في حياة كل إنسان توجد مرحلة فارقة يُعتبر فيها التطور الروحي ذروة الإنجاز الشخصي، خاصةً بالنسبة لمن يسعى لتحقيق الذات بمعتقدات راسخة. ويُطلق على هذه الفترة اسم: (التناغم بين الظاهر والباطن)، حيث تتماشى أفعال الإنسان مع مشاعره الداخلية، وتعكس -بصدقٍ- مكنونات قلبه.

ويتسم الإنسان في هذا المستوى من الوعي بالصدق مع الذات، وتقديره قيمته الحقيقية والعيش بما يتماشى مع فهمه ذاته، مما يقوده نحو تحقيق الأُلفة والصفاء في علاقته مع الخالق، وبالتالي، يبلغ درجات عالية من اليقين في حضرة الله تعالى.

إن مقولة الإمام علي(عليه السلام) التي قالها في يوم التاسع عشر من شهر رمضان المبارك، يوم ضربه ابن ملجم على رأسه وهو في الصلاة: (فزتُ ورب الكعبة).. كاشفة عن أمر عظيم ومؤشر واضح.. كاشفة عن صلة التفاني والإيثار الإلهي.. كيف وهو القائل: «واللهِ لَابنُ أبي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي أُمّه» (نهج البلاغة: ٥/٥٢).

إن قول الإمام(عليه السلام) له دلالات وإشارات، فقد وصفت مولاتُنا فاطمةُ(عليها السلام) وصفاً دقيقاً جهاده ومسيرة حياته وعظمة شخصيته، حيث قالت: «كلّما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله، أو نجَمَ قرنُ الشيطان أو فغرت فاغرةٌ من المشركين

قذف أخاه في لهواتها، فلا ينكفئ حتّى يطأ صماخَها بأخمصه، ويخمد لهبَها بسيفه، مكدوداً في ذات الله، مجتهداً في أمر الله، قريباً من رسول الله، سيّداً في أولياء الله، مشمّراً ناصحاً، مجدّاً كادحاً، لا تأخذه في الله لومةُ لائم، وأنتم في رفاهية من العيش وادعون، فاكهون آمنون، تتربّصون بنا الدوائر، وتتوكّفون الأخبار، وتنكصون عند النزال، وتفرّون من القتال» (بحار الأنوار: ٢٢٥/٢٩).

هذه كل حياته الشريفة الطاهرة النقية الزكية قد اختتمها بتلك الخاتمة العظيمة، وتلك هي حياتهم.. وشتان ما بينهما..

اختتم الإمام عليه السلام حياته بالإيمان بالله تعالى وشريعته، والتمسك برسالة رسوله الأعظم محمد صلى الله عليه وآله، وهذا هو المبدأ العظيم.

﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (التوبة: ٧٢)، فمن هذا المنطلق القرآني فاز أمير المؤمنين عليه السلام بالفوز الأعظم والرضوان الأكبر..

ذلك لأنه عليه السلام ضحى من أجل سلامة الدين والفكر، وتوضيح العناوين الإصلاحية، برغم جموع الأعداء وفتن النفاق وتحدق الطامعين ونكث المقربين..

بقي عليه السلام على النهج القويم والصراط المستقيم..

استُشهد وقد أدى الأمانة العظمى وصان العهد لله ولرسوله صلى الله عليه وآله.. فاستحق الفوز الأعظم.

إن الإمام عليه السلام استطاع أن يحرز النصر فيما يزيد على ثمانين مواجهة، هزم فيها أشد الخصوم وأشجع الفرسان، وذلك في ميادين حامية القتال، لكنه لم يعتبرها فضلاً يتحدث به، لأن إنجازاته كانت منقادة لرضا الله وخدمة الإسلام فحسب، إلا أن الإنجاز الذي رأى فيه الفوز الحقيقي هو حين صان دينه وكرامته الإنسانية والتزم بعقيدته، هناك قال بإخلاص: (فزتُ).

وهذا يرشدنا إلى النظر بعمق في مكامن الضعف لدينا، سواء في الأخلاق، أم الدين، أم الإنسانية، والتساؤل: أين نحن من الفوز الحقيقي؟

يجب علينا أن نضع حياتنا موضع تقييم وفقاً لمعايير النجاح التي أرساها الإمام علي عليه السلام، كي نسير على نهجه، وهو درب الفوز الحق، وأن نجتنب طريق الخسران الذي سار عليه أعداؤه.

عصرٌ في رجلٍ

محمد طاهر الصفار

هيّأ الله لهذه الأمة من يحفظ لها لغتها من الضياع ويلمّها من الشتات لارتباطها المباشر والوطيد بالقرآن الكريم، وقد اختار تعالى لهذه المهمة الأئمة الطاهرين عليهم السلام الذين كانوا (أمراء الكلام، فيهم تنشبت عروقه وعليهم تهدلت غصونه)، كما ذكر سيد البلغاء والمتكلمين أمير المؤمنين علي عليه السلام، فحفظ الله بهم الدين وأحكامه وشرائعه، وصان بهم لغة القرآن التي هي عنوان الأمة وروحها النابضة.

وقد اقتبس علماءُ الشيعة منهم عليهم السلام أنوارَ العلوم ونهلوا منهم ينابيعَ المعرفة، والتاريخ الشيعي زاخر بأفذاذ علماء اللغة الذين تصدروا علوم العربية، وكانوا أصحاب الريادة فيها، وحافظوا على ريادتهم لسائر علوم العربية وزعامتها على مدى خطها الطويل، فكانوا أرباب اللغة وحماتها ورعاتها وحاملي لوائها عبر التاريخ.

ومن الذين آلت إليهم زعامة علوم العربية وآدابها، وأذعنت له قيادها في وقته، وأصبح علمها البارز وصرحها الشاخص: أبو السعادات رحمه الله ضياء الدين الشريف هبة الله بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن أبي الحسن بن عبد الله الأمين ابن عبد الله بن الحسين بن جعفر بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، الذي عُرف بـ(ابن الشجري) و(العلوي البغدادي).

سليل العلم:

وُلد ابن الشجري رحمه الله في شهر رمضان ببغداد سنة (٤٥٠هـ) ونشأ بها. ويعود نسبه إلى بيت الشجري المعروف والذي يصل إلى الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، فعُرف بـ(العلوي) و(الحسني)، واختُلف في لقبه، فقيل: من قبل أُمه، وإنه كان من أجداده لأُمه من اسمه شجرة، وقيل: نسبة إلى (الشجرة) وهي قرية من أعمال المدينة.

لقد تظافر عاملا البيئة والوراثة على صقل شخصية ابن الشجري فهو إضافة إلى كونه سليل البيت الذي (زُقّ العلمُ زقاً)، فقد أفنى عمره الذي أربى على التسعين في طلب العلم وتعليمه ونشره، كما استفاد من البيئة الخصبة بالعلماء في عصره، فنشأ نشأة علمية منذ نعومة أظفاره.

الأمين على اللغة:

تقلّد رحمه الله زعامة العربية بعد ابن طباطبا العلوي عبر

سلسلة متّصلة تناقلت

هذه الزعامة، فكان أحد أولئك العلماء الأفذاذ الذين صانوها من أيدي المحرفين وواجهوا التحديات التي حاولت طمسها، فقاد مدرسة العربية إلى الذروة من الرُّقي والازدهار، فقد أخذ عن ابن طباطبا العلمَ الذي أخذه عن أساتذته كابراً عن كابرٍ عن مؤسس العربية الأول وواضع قواعدها وأصولها أمير المؤمنين عليه السلام، فكان ابن الشجري خليفة تلك العقول الكبيرة والعبقريات النادرة، فواصل مسيرة اللغة وعلومها عالماً فذاً، وأديباً كبيراً، ونحوياً بارعاً، وشاعراً فحلاً.

نقيب الطالبيين:

تولّى ابن الشجري رحمه الله نقابة الطالبيين بالكرخ بعد والده الطاهر علي بن محمد، وهو منصب ديني واجتماعي رفيع. وقد أُنيط به؛ لما كان يتمتع به من شخصية مهيبة وصيت جليل ووقار.

الحكيم:

مَن يستقرئ تاريخه الحافل بالعلوم وسيرته الزاخرة بالحكمة والعطاء، يتبين له حكمته وحلمه وصفاته النبيلة، حتى وُصف بأنه كان: (حكيماً لا ينطق إلّا بالحكمة)؛ وذلك لطول صمته وعدم تكلّمه إلّا فيما يقتضي ذلك منه.

من مؤلفاته:

١- الأمالي، وهو أكبر كتب الأمالي في الأدب العربي حجماً ومادة، وأغزرها علماً وأدباً، وقد توسّع فيه، فتضمّن (٨٤) مجلساً في مختلف الفنون واللغة والأدب.

٢- الحماسة الشجرية، ضاهى بها حماستي أبي تمام والبحتري، وتضم مختارات من أفضل الشعر وجيده لفحول الشعراء الجاهليين وصدر الإسلام والأمويين والعباسيين.

٣- ما اتفق لفظه واختلف معناه.

٤- المنظومة في البلاغة.

٥- مختارات ابن الشجري، وتضم (٥٠) قصيدة من أشهر أشعار شعراء العصر الجاهلي والمخضرمين.

٦- أشعاره المتناثرة والمجموعة في الجزء ١٥ من موسوعة شعراء بغداد للأستاذ علي الخاقاني.

وفاته:

عاصر ابن الشجري رحمه الله من خلفاء بني العباس: القائم والمقتدي والمقتفي، وكانت السلطة الفعلية على بغداد في ذلك الوقت بيد السلاجقة الذين دخلوها عام (٤٤٧هـ)، وفي عهدهم تُوفّي رحمه الله ببغداد عام (٥٤٢هـ) عن (٩٢) عاماً، ودُفن في داره بالكرخ، وصلى عليه علي بن الحسين الغزنوي.

إسراء إلى المقدس وعروج نحو السماء

يُعتبر يوم الإسراء والمعراج في العقيدة الإسلامية حَدَثاً ضخماً من أحداث الدعوة الإسلامية قبل الهجرة، ومظهراً عظيماً من مظاهر قدرة الله تعالى لتكريم النبيّ محمد صلى الله عليه وآله، حيث قال الله تعالى في كتابه المجيد:

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ المَسْجِدِ الحَرَامِ إِلَى المَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾ (الأسراء: ١).

خصوصاً أنّ هذا الحدث وقع في شهرٍ عظيم، هو شهر رمضان المبارك.

وقد اختلفت الأقوال عن وقت حدوث الإسراء والمعراج، فقال البعض: إنّه وقع في السنة العاشرة من البعثة الشريفة، فيما ذهب المؤرّخ البيهقي إلى أنّه حدث في السنة الثانية عشرة منها، بينما قال آخرون: إنّه وقع في أوائل البعثة، في حين أنّ فريقاً رابعاً أكّد وقوعه في أواسطها. وربّما يُقال في الجمع بين هذه الأقوال: إنّه كان لرسول الله صلى الله عليه وآله معارج متعدّدة.

وعندما نقف أمام هذه الذكرى العظيمة، فإنّنا نستوحي من ذلك قدرة الله والمعجزة التي حصلت للنبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله، حيث أسرى الله تعالى بروح وجسد النبيّ صلى الله عليه وآله من المسجد الحرام في مكّة إلى المسجد الأقصى في بيت المقدس في ساعة واحدة أو أقلّ من ذلك، ممّا لا يُمكن اجتيازه في ذلك الوقت إلّا بأيّام كثيرة.

وكان ذلك الإسراء مظهراً لقدرة الله تبارك وتعالى وكرامة منه لنبيّه صلى الله عليه وآله؛ إذ أراد له تعالى في هذا الإسراء أن ينفتح على آياته في الأرض، وعلى كلّ النبوّات والرسالات، حيث جاء في السيرة أنّ الله عزّ وجلّ جمع له الأنبياء عليهم السلام وصلّى بهم في بيت المقدس، ومن ذلك انطلقت قداسة بيت المقدس إسلاميّاً، كما انطلقت في خطّ الرسالات.

وقد أراد الله تعالى للمسجدَيْن -الحرام والأقصى- اللذين انطلقا من موقع النبوّة، أن يتواصلا في خطّ كلّ الرسالات، وأن يمتزجا في رعاية الرسالة والانفتاح على الله.

بدأت رحلةُ النبيّ صلى الله عليه وآله من بيت أُمّ هانئَ أُخت الإمام علي عليه السلام إلى بيت المقدس في فلسطين الذي يسمّى (المسجد الأقصى)، وتفقّد بيت لحم مسقط رأس

السيّد المسيح عليه السلام ومنازل الأنبياء عليهم السلام

وآثارهم، وصلّى عند كلّ محرابٍ ركعتين.

ثمّ بدأ في القسم الثاني من رحلته: المعراج إلى السماوات العلى، فشاهد النجوم والكواكب، واطّلع على نظام العالم العلويّ، وتحدّث مع أرواح الأنبياء والملائكة عليهم السلام، واطّلع على مراكز الرحمة والعذاب -الجنّة والنار- ورأى درجات أهل الجنّة، وتعرّف على أسرار الوجود ورموز الطبيعة، ووقف على سعة الكون وآثار القدرة الإلهية المطلقة.

ثمّ واصل رحلته حتى بلغ سدرة المنتهى، فوجدها مسربلة بالعظمة المتناهية والجلال العظيم.

وهنا كان قد انتهى برنامج الرحلة، فأُمِر بالعودة من حيث أتى، فمرّ في طريق عودته على بيت المقدس ثانية، وتوجه نحو مكّة مارّاً على قافلةٍ تجاريةٍ خاصّة بقريش، وقد ضلّ بعيرٌ لهم في البيداء يبحثون عنه، وشرب من مائهم، ثمّ ترجّل عن دابته -البراق- في بيت أُمّ هانئ قبل طلوع الفجر، فأخبرها بما حدث.

كما كشف عنه في أندية قريش صباح نفس تلك الليلة، إلّا أنّ قريشاً كعادتها كذّبته وأنكرته، على أساس عدم استطاعة النبيّ صلى الله عليه وآله القيام بذلك في ليلةٍ واحدة، وطلبوا منه أن يصف بيت المقدس، فوصفه النبيّ صلى الله عليه وآله وصفاً شاملاً.

أثر القرآن الكريم على سلوكنا

إسلام سعدون النصراوي

إن النظر في الآيات القرآنية الكريمة لها الأثر البالغ على الافراد الذين يسعون جاهدين لتوطين أنفسهم وإخضاعها لمبدأ الثواب والعقاب القرآني، فمن يغوص في بحر آداب القرآن الكريم يصل حتماً إلى شاطئ السكينة والوقار، ويرتوي من عذب كلماته التامات، ويستظل بهديه الكريم.

ولا شك في أن القرآن فيه أُسس وقواعد لجميع الأمور الحياتية، إذ يعلّم الإنسان ما لم يعلم بكل يسر دون عسر: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾ (القمر: ١٧).

فمَن يبحث عن تأديب النفس وتربيتها، يرتشف من هذ المعين الذي لا ينضب، ومَن يسعى لتقويم سلوكه وترويض الذات على التأني والصبر فلا بد من قراءةٍ بتأنٍّ لكوكبة من آيات الصبر.. كذلك التواضع وترك التبختر والعفو والحلم وكظم الغيظ...

فالذي يعمل بما علم يرتفع أكثر عن مستوى الغرائز، فينعكس ذلك على سلوكه نتيجة لتلك الآداب والقيم الراقية، كما نُقل عن النبي الكريم ﷺ قوله: (اقرأ وارقَ) بمراتب الكمال اللامتناهية، وابتعد بنفسك عن الخضوع لقوى النفس المتدنية.

وأول مَن تأدب بآداب القرآن وارتشف منه هو النبي الكريم محمد ﷺ، وهو القائل: «أدبني ربي فأحسن تأديبي» (ميزان الحكمة: ١/ ٥٨)، وهذا التأديب جاء عن هذا القرآن الخالد بقوله تعالى: ﴿وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ (طه: ٤١)، فتجلت أقواله المباركة بسلوكه وأفعاله حيث قال: «أنا أديبُ الله وعليٌّ أديبي، أمرني ربي بالسخاء والبر، ونهاني عن البخل والجفاء» (بحار الأنوار: ١٦/ ٢٣١).

فكان ﷺ أكثر الناس سخاءً وكرماً، وأبعدهم عن الجفاء والبخل، صادقاً أميناً، يحب في الله ويبغض في الله، فأكرمه الله بذلك القول العظيم: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: ٤).

معركة بدر والتحديات الثقافية

إن معركة بدر، التي وقعت في السابع عشر من شهر رمضان في السنة الثانية للهجرة، تُعتبر من أبرز المعارك في الإسلام، إذ غيرت مسار التاريخ الإسلامي بشكل جذري، وأسفرت عن انتصار مبهر للمسلمين، على الرغم من قلتهم وضعف تجهيزاتهم مقارنة بجيش قريش المهاجم الكبير والمجهز تجهيزاً جيداً.

في تلك المعركة، تجلى التعاون والطاعة اللامحدودة لنداء الله ولكلمات الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، الذي تمكّن من توحيد قلوب المؤمنين وحثهم على الثبات عند المواجهة.

وكان الحمزة بن عبد المطلب عليه السلام -عم النبي صلى الله عليه وآله- أحد الأبطال البارزين في هذه المعركة، حيث قاد الصفوف بكلّ بسالة، ويُلقب بأسد الله وأسد رسوله؛ لشجاعته التي لا مثيل لها.

أمّا مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام، فقد تألق في ذلك اليوم بسيفه ذو الفقار، وبرز كبطل لا يشق له غبار، متحملاً المخاطر ومحققاً النصر، مما استحق أن تكتب السماء له لقبَ (لا فتى إلا علي)، وأصبح سيف الإسلام الخالد، وكان عمره الشريف ٢٥ سنة.

كلّ هذه التضحيات والبطولات قادت إلى تحقيق نصر مؤزر على قوى الباطل، وأعطت المسلمين دفعة قوية على طريق تأسيس الدولة الإسلامية.

وقد حصلت إشاعات وبث أخبار تريد تضعيف المسلمين في المواجهة العسكرية إلا أنها لم تثنهم عن قرار النصر.

اليوم، إذ نواجه موجات من التحديات الثقافية التي تحاول زعزعة هوياتنا ومساس كرامتنا، يمكننا أن نستلهم الدروس والمعاني من معركة بدر، يجب أن نتحد ونتعاضد ونتكاتف للدفاع عن قيمنا ومبادئنا، وأن نبذل جهوداً مشتركة للحفاظ على ثقافتنا الأصيلة في وجه الغزو الفكري والثقافي.

إن الوحدة والتضامن في سبيل قضيتنا المشتركة هي دروس خلدها التاريخ من معركة بدر، وتأتي لنا اليوم كنبراس للقوة والصمود في وجه تحديات عصرنا الراهن.

حسين محسن علي

تصديق الظن

رُوي عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: «مَنْ ظَنَّ بِكَ خَيْراً فَصَدِّقْ ظَنَّهُ» (نهج البلاغة: الحكمة: ٢٤٥).

من القضايا التي تدعو إلى نشر وإشاعة الفضيلة: أن يكون الإنسان عند حسن ظن النّاس، والقصد من ذلك أنّ الناس إذا كانت تظن بك من أهل الجود والعطاء، أو من أهل العلم والمعرفة، أو من أهل الصلاح والفلاح فصدّق ظنهم، وحوّل ذلك الظن إلى تجسيد عملي يظهر أمامهم بالمواظبة على ذلك الخلق، أو تلك الفضيلة.

وهذه القاعدة من أُسس الإعداد التربوي للأفراد، فكثير من الناس يدفعهم حسن الظن إلى الالتزام بنوع ذلك العمل وذلك السلوك، وبعبارة أخرى: من فوائد حسن ظن الناس بالآخرين أنه يدعو إلى سلوك طريق الخير والصلاح.

وفي يوم من الأيّام سمعت والدي (رحمه الله تعالى) يرد على شخص في موقف حصل أمامه وهو: أن شخصاً تكلّم على شخص آخر بسوء، وفعلاً كان ذلك الشخص عنده صفات سيئة، ولكن حينما ذكره الشخص أمام والدي قال له: لا تتكلم عليه بهذه الصورة؛ فإنَّ ذلك الشخص هو طيب وصالح، وأفعاله تلك لم يكن يقصد منها السوء، ولما وصل الخبر إلى ذلك الشخص السيئ جاء وشكر والدي، وقال لوالدي: "سوف أكون عند حسن ظنك، وأترك كلَّ المعاصي"، وفعلاً بعد فترة ترك الذنوب، وتوجه إلى الله تبارك وتعالى.

وكما نفعّل هذه القاعدة في الجانب الإيجابي علينا أن نفعّلها في الجانب السلبي؛ فمن ظنَّ بك شراً فكذّب ظنّه بعمل الخير.

إنَّ حسن ظن الناس أشبه ما يكون بتكرار الدعوة إلى الخير، ولكن ضمن إطار لا يمكن رفضه؛ لأنَّه يختزل أجمل الصفات التي اجتمع الناس عليها، فلا يوجد شخص لا يحب أن يُنعت بالصفات الطيبة. وتكرار حسن الظن هو بحد ذاته دافع نحو الفضائل، ولو بعد حين.

السيد صباح الصافي

محاولات تطبيق علامات الظهور

الشيخ علي آل محسن

السؤال:

هل يصح الجزم بتطبيق علامات الظهور على مفردات الواقع، كأن نقول: «إن فلاناً هو الخراساني» أو «إن ما حدث في البلد الفلاني هو من العلامات»؟

الجواب:

إن تطبيق علامات الظهور على بعض الأشخاص المعينين، أو الأماكن والحوادث الخاصة، لا يخرج عن كونه ظناً لم يقم عليه دليل صحيح، ولا ينبغي الجزم به، أو الترويج له على أنه حقيقة ثابتة، وكونه محتملاً لا يكفي، وكم من جازم بأمثال هذه الأمور خطّأتهم الحوادث بعد ذلك.

وقد ذكر البعضُ -استناداً لبعض الروايات- أن الدولة الصفوية هي الدولة الممهدة لدولة الإمام المهدي عليه السلام، وهذا كلام لا صحة له في زماننا هذا؛ لأن الدولة الصفوية قد انقرضت ولم تتصل بدولة الإمام المهدي عليه السلام، وهذا تأويل حدسي للخبر، ولا شاهد له في نفس الحديث أصلاً، وانقراض الدولة الصفوية وعدم اتصالها بدولة المهدي عليه السلام أصدق شاهد على ما ذكرناه، فلذا لا اعتماد على أمثال هذه التأويلات الحدسية، والأولى إبقاء الخبر على ظاهره، والله العالم وأولياؤه عليهم السلام بحقيقة تأويله، ومتى يظهر مصداقه.

والذي أراه هو أن الخراساني إذا ظهر لا بد من أن الناس سيعرفون أنه هو الخراساني المذكور في الروايات، وكذلك اليماني، وذو النفس الزكية، فإنهم سيقيمون الدلائل القطعية على أنهم المعنيون في الأخبار، كما أن الإمام المهدي عجل الله فرجه إذا ظهر لن يختلف الناس في أنه هو المهدي المنتظر، وأمّا من يُظَن أنه الخراساني أو اليماني أو ذو النفس الزكية من غير دليل قطعي جزمي على ذلك فهم أشخاص آخرون لا علاقة لهم بهؤلاء المذكورين في الروايات.

وعليه، فإني لا أرى أيّ وجه لذكر المحتملات التي نظن انطباقها على الأحاديث المشار إليها، وإن كانت تُذكر بنحو الاحتمال، لا بنحو الجزم والقطع بأنه هو المراد بما ورد في الحديث؛ لأنه ستكذّبه الحوادثُ المستقبلة حتماً، والله العالم.

مُسَابَقَةُ أَفْضَلِ مُؤَلَّفٍ
عَنْ أَصْحَابِ الإِمَامِ الحُسَيْنِ عليه السلام الأُوْلَى

عُنْوَانُ الدَّوْرَةِ الأُوْلَى

(شَيْخُ الأَنْصَارِ حَبِيْبُ بنُ مُظَاهِرٍ الأَسَدِيّ رضوان الله عليه)

اخر موعد إستلام المشاركات بتأريخ ١ جمادى الآخرة ١٤٤٦هـ

تعلنُ الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة عن إطلاق (مسابقة أفضل مؤلف عن أصحاب الإمام الحسين عليه السلام الأولى) في (٣ شعبان ١٤٤٦هـ - الموافق ٢٠٢٥/٢/٢م)، وتوسمت دورتها الأولى بـ(شَيخُ الأنصار حبيب بن مظاهر الأسدي رضوان الله عليه)، وتدعو المختصّين وأصحاب الشأن للمشاركة فيها.

* شروط المسابقة:

١- آخر موعد لاستلام المشاركات (١ جمادى الآخرة ١٤٤٦هـ، الموافق ٢٠٢٤/١٢/٢م).

٢- أن يكون المؤلف غير مطروح سابقاً، وأن لا يكون قد تمّ نشره أو طباعته جزئياً أو كلياً.

٣- أن لا يعتمد الكاتب على شواذ الأخبار والرّوايات الضعيفة في كتابة بحثه.

٤- أنْ يحافظ المؤلّف على الموضوعية والابتعاد عن الإثارات السلبية.

٥- أنْ يكون المؤلَّف موافقاً للمعايير العلمية في تأليف الكتب، منهجاً ومضموناً.

٦- أن لا تقل عدد كلمات الكتاب عن ٢٠ ألف كلمة على برنامج Word..

٧- إرسال السيرة الذّاتية للمشارك في ملف Word مع النّص متضمنة ما يأتي: (اسمه الثلاثي، مكان وتاريخ ميلاده الكامل، صورة شخصية، عنوانه ورقم هاتفه والبريد الإلكتروني، التّخصص الجامعي إن وجد).

٨- تُسلم المشاركات مطبوعة وعلى قرص مدمج إلى قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة أو عن طريق الإنترنت عبر البريد الإلكتروني:
info@alkafeel.net

٩- إذا لم ترقَ المشاركات إلى المستوى المطلوب فللجنة الحق في حجب الجائزة.

* الجوائز:

١. الفائز الأول ٥،٠٠٠،٠٠٠ خمسة ملايين دينار عراقي مع درع خاص.

٢. الفائز الثاني ٤،٠٠٠،٠٠٠ أربعة ملايين دينار عراقي مع درع خاص.

٣. الفائز الثالث ٣،٠٠٠،٠٠٠ ثلاثة ملايين دينار عراقي مع درع خاص.

٤. الفائزون من الرابع إلى العاشر ١،٥٠٠،٠٠٠ مليون وخمسمِائة ألف دينار عراقي مع شهادة تقديرية.